

Marwan Hamadeh reality

كتب السيد هشام منصور: مروان حمادة في ذكريات الطفولة: (النص ليس لأصحاب القلوب الضعيفة)

وعبي السياسي بدأ مع الحرب الأهلية اللبنانية، ومن أبشع ما علق في ذهني كان صوت مروان حمادة عبر إذاعة «صوت الجبل»، يبرّر المجازر بحق المسيحيين.

مدرستي استقبلت أعداداً من النازحين، وكنت أرى معاناتهم بأمّ عيني. قبل ذلك، ضيعت بيت شباب كانت قد استقبلت إخوتنا الداموريين — أعزّ الناس وأشرفهم وأطيبهم. بينهم من فقد أباه وخاله، ومن الأمهات من فقدت زوجها وأخاها وما زالت تسلم بمشيئة الله.

أذكر يوم أحد بعد قداس عام ١٩٨٤، رأيت الأب يوسف مونس امام، كنيسة مار أنطونيوس بيت شباب، ومعه ولدان عمرهما ١٢ و ١٤ عاماً، هربا من المجازر بعد أن فقدوا والديهما. أحدهما تظاهر بالموت لينجو. عندما سمعنا قصتهما دمعت عينا أختي وعيني، لكننا تماسكنا أنفسنا مع غيرنا من الأطفال الحاضرين كي لا ننفجر بالبكاء أمامهما.

عدت يومها إلى حيننا حيث كان جار لنا يساري يستمع لإذاعة «صوت الجبل». جلست لأسمع مروان حمادة يبرّر التهجير والقتل قائلاً: «نضفنا الجبل من العملاء».

عندما عدت الى البيت حزينا متألما على اهلنا في الجبل سألت أبي: من يكون هذا ال مروان ؟ هل هو مجرم مثل الشيطان جنبلاط؟ فأجابني: المسيحيون تقاتلوا مع الدروز، ومن بقي في الجبل لم يكن بالضرورة مقاتلاً، لكن مروان غدار وخائن ورخيص وعدو للإنسانية مثل جنبلاط. وما سمعته يا بني، ورفضك له، يعني أنك لا تقبل بالشر و بالغدر.

بقي مروان حمادة يتكلم عبر «صوت الجبل» بأبشع الأساليب، يبجل بالرئيس حافظ الأسد والجيش السوري، و يبرّر الحصار والقصف على المناطق الشرقية، ويهاجم ميشال عون يومياً في حرب التحرير. وكان يستهزئ ببشير الجميل سنوات بعد اغتياله قائلاً: «باش في الأشرفية، أما في بكفيا فأخوه باش آخر». كما ذكر ان بشير هدّده مع آخرين بالاجتياح الإسرائيلي قائلاً: «سيأتي الطوفان»، لكن حسب حمادة جاء الطوفان المعاكس وجرف جماعة بشير من الجبل.

لم يقل يوماً إن الضحية كان المواطن الشريف غير الحزبي، أو اليساري الذي اعتبر الاشتراكيين رفقاء له. هؤلاء قُتلوا هجروا وسُلبوا، ومروان حمادة رقص على جثثهم.

إذا اليوم اخيرا ، اكتشف جمهور الثنائي حقيقة مروان حمادة، فالمسيحيون الشرفاء يعرفون بشاعته منذ أيام الحرب.

صحّ النوم. و مبروك للذين انتخبوه من الثنائي بوجه وهاب.